بريد البيان

جراح في التأريخ

نظراً لوصول هذه المقالة بعد صدور العدد الخاص فقد آثرنا نشرها مع الرسالة احتراماً لشعور صاحبة مجلة المرأة الاستاذة الفاضلة السيده نديمه المنقاري، وانجاباً بأدبها العالي. (البيان)

حضرة الأستاذ الكبير ...

التحايا والاحترامات وبعد: فما تأخرت عن الجواب إهمالا ولكنها ظروف مرض ولدي قعدت بنا طويلا عن كل واجب، وقد ادركتنا العناية بنتيجتها فالحمد لله، والعذر اليكم.

وزعت ما ارسلتم لي من كتب، واملي ان ينال بعض الكتاب شرف الكتابة في حادثة الطف، عن قرة عين محمد سيد الشهداء الحسين بن علي عليها سلام الله. اما انا فما وسعني وقتي للكتابة، على اني وانا امام سرير ولدي المهدد «بالتيفوئيده القاتلة كتبت كلمة متواضعة ابعث بها للنشر او الهجر والثاني هو الواجب، لأن ما تكتبه امرأة تذكرت احرق حادثة في التاريخ نسيت معها ولدها المحتضر... تذكرت الحسين يشوبه طلاب الدنيا بنار الدنيا الدنيئة التي تلاشت عندها آية «قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى» ونسيت معها آية [انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ، بل نسي معها محمد وآل محمد وشرع محمد، فذبح محمد بذبح ولده الحسين وذبح من احب محمداً واخيراً ذبحت الفضيلة والتضحية والاخلاص وانتصرت الرذيلة واللؤم والغدر، اجل ان ما تكتبه امرأة ضعيفة تحت هذا الضغط المحرق لا يكون للنشر، فاهمله واعذرني، وانا لله وانا اليه راجعون. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دمشق * * * نديمة المنقاري

أذلك نجيع فوار؟ ام حمرة متوهجة لا تزال تتلى حركات الزمن، وتجلل صفحات التاريخ؟ ام تلك دماء زكية تفجرت من جثمان طاهر؟ ام قطرات تحدرت عن كبد الشمس الجريحة أسى والتياعاً على مصرع الحسين؟ لمن اللوم؟ ومن اعاتب؟ أألوم التاريخ؟ وما التاريخ إلا كتاب يسجل حوادث الزمن من خير وشر، ويدون وقائع الحياة ومراحل الانسانية غير متحيز ولا خادع.

أم أعاتب الزمن؟ الذي استطاعت حركاته ان تحمل عبء تلك الجريمة العاتية دون ان يضطرب لها سيره ويختل نظامه!!..

أم أقرع تلك الأرض الطائشة التي كم قد دفعت بالزلازل وقذفت بالبراكين، كيف لم يستترها ذلك الخطب الجلل، ولم يرجفها الانتهاك الغاشم فتتصدع ثم تندلع بجارف من حمم تدك به المعالم وتأتي على المآثم. والمظالم؟!..

ليس أمامي غير الانسان، ذلك الظلوم الجهول.

لقد ارسل الله له الانبياء والمصلحين لتهذبه وتسدد خطواته، فما اهتدى ولا ارعوى، وما شعت في نفسه خيوط من الرحمة إلا استحيل الى وحشية صماء وهمجية رعناء تستقر في طبعه، فيستهين اليوم بما كان يقدس بالأمس؛ كأن طبيعة الغدر واللؤم أصلة في جبلته، عالقة في نفسه ومزاجه

واشفوتاه منك ايها الانسان، ووارحمتاه لك ياحفيد محمد:.. أسيوف العرب المسلمين تنوشك وتطولك؛ وانت ابن الزهراء وبضعة علي وسبط محمد؟ بل انت تلك المجموعة الفريدة من الورع والطهر والنقاء قامت تذكر قوماً نسوا عهد محمد، فأحالوا امارة المؤمنين الى مملكة كسروية قيصرية تردت غطرسة الفرس وأبهة الرومان، بعد ان قضي على الفوارق

وشعب يفكر حتى في قوميات طارئة عليه ويرى واجبا ان يحميها اذا لم تشاغب عليه، هو الشعب الجدير باسم شعب الخليق بأن تخلد حياته امام مواكب الشمس.

فالى حياة حرة مخلصة نقية مفكره ايها الشعب العربي في فلسطين.

والى الاستمرار والدأب في تمتين فكرك وحريتك واخلاصك ونقائك.

حيفا ـ فلسطين ابراهيم عبد الستار

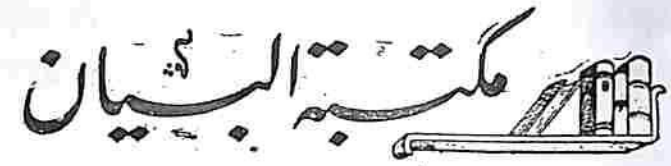

اهدتنا لجنة التأليف والترجمة في وزارة المعارف الكتب الآتية :

١ — النبراس في تأريخ خلفاء بني العباس

تأليف الحافظ ابي الخطاب عمر بن ابي علي حسن ابن أبي علي سبط الامام أبي البسام الشهير بابن دحية الفاطمي المتوفى ٦٣٣ هـ . يقع في ٢٠٤ ص طبع في مطبعة المعارف ببغداد على ورق صقيل باعتناء الاستاذ عباس العزاوي المحامي ، وقد وضع له مقدمة ضافية في ٢٠ ص اعرب فيها عن رأيه في التأريخ ورأي المؤلف وأقوال المؤرخين فيه وقيمة النقد الموجه عليه والمراجع التي استقى المؤلف منها كتابه ، وهو بحث قيم لا نستكثره على مثل العزاوي الباحث ، وانما هناك مؤاخذات لاحظناها في المقدمة والتعليقات اغنانا عن ذكرها الاستاذ عبد الحميد الدجيلي في نقده لهذا الكتاب .

ابتدأ المؤلف فيه من ابي العباس السفاح وانتهى به الى أبي أحمد المستعصم حاويا لتأريخ الدولة العباسية باسلوب مختصر يوقف المولعين في التأريخ على معلومات طيبة مقتضبة .

٢ — التيار

من نظم الاستاذ الكبير السيد أحمد الصافي النجفي أحد مشاهير شعراء العرب المرموقين طبع بدار اليقظة العربية بدمشق في ١٤٠ ص على ورق ممتاز واخراج بديع يتناسب وسمو الشعر الذي كفله ، والصافي أحد الشعراء الذين اعجب « البيان » بهم فحرص على مواصلة نشر نتاجهم الأدبي ، ولقد تجلى لقرائه ما يثبتة لهم في كل عدد من قطعه القلبية القيمة ، والتيار جاء موفقاً من جميع نواحيه ومنتوجا ادبيا يفخر به كل عربي ناطق بالضاد .

٣ — التربية حقائقها واصولها الاولى

تأليف السير برسي نن : استاذ بجامعة لندن وعميد التربية بالجامعة نفسها ، عربه الاستاذ عبد العزيز البسام ، طبع بمطبعة المعارف ببغداد في ٣٨٦ ص ، وضعه على مقدمة وستة عشر فصلا (١) هدف التربية (٢) الحياة والفردية (٣) ارادة الحياة ـ ٤ ـ الماضي الحي ـ ٥ ـ الصلات بين الدافعة والحافظة ـ ٦ ـ الرتوب والاحتفالات المدرسية (٧) اللعب (٨) الحرية في التربية (٩) الطبع والتطبع (١٠) القياس العقلي (١١) الاحتذاء (١٢) الغريزة (١٣) نمو الذات (١٤) اداة المعرفة والعمل (١٥) تطور الفكر (١٦) المدرسة والفرد .

والكتاب جاء في مجموعة موفقا من ناحيه الاخراج والبحث غير أن هناك بعض الآراء التربوية تتضارب مع بعض الآراء

بين الامام والمأمومين في عهد محمد وآل محمد .

تلفت ، عليك سلام الله ، فيما حولك فوجدت كل شيء تبدل وتغير ، فدعوت الى حلف الفضول علّه يرد السيف الى قرابه والحق الى اصحابه ، فلباك نفر قليل من حملة مشعل النبوة ، من اهل ذلك البيت ، الذي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فما ثنتك قلة المناصرين ، ولا لواك عن قصدك كثرة المتخلفين ! . يالشرذمة لم تبلغ الخمسين ثارت فسارت لتقلب دولة وتصلح امة ، وهي على مثل اليقين بأنها لم تبلغ ماتريد في القريب العاجل ولكن لابد لها من ان تضحي بنفسها لتكون صاعقة تنسف اسس الدولة الأموية التي استفحل امرها وعظم خطرها . فالله الحسين وذووه من عترة محمد كيف تجرعوا الموت كرماً وصبرا في سبيل مصلحة المسلمين !!..

قلة لاتكاد تذكر ، وعوز تجاوز حد الزهد والشظف وظمأ احرق الأكباد ، وجوع أنهك الأجساد ، كل ذلك هين محتمل عند سيد الشهداء وجماعته الأبرار . لقد فاضت تلك الأرواح الطاهرة الزكية راضية مرضية ، قريرة بما فعلت ، وما بذلت في سبيل تحقيق امثل غاية ، اعطت ثمراتها المبتغاة في دك دعائم الدولة الاموية بما أثارت من سخط العالم الاسلامي . فلتهنك أبا الشهادة ، فلقد كنت مثالا خالداً على العصور للبطولة والتضحية . والويل لقتلتك الغادرين الذين عقوا نبيهم في اكرم بنيه واحبهم على نفسه ، ولله در القائل :

يومان لم تلد الأيام مثلهما ... قد سرني ذا وهذا زادني ارقا
يوم الحسين رقى صدر النبي به ... ويوم شمر على صدر الحسين رقى

دمشق — نديم المنقاري